إلهامات من القرآن

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

إختصار وإعداد :قدرى جاد

إهداء للأستاذ:صفوت جيلانى

{ * } وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ { * } إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ}
* } وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ

{ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ { * } وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ }
* } وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ { *

{ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ }

قوله: { إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } ذَهَبَ ضَوْؤُها؟

وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَ تْ تناثرت وسقطت عَلَى الأرض .

قوله: " وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ" أُزِيلَتْ عنها مناكبُها.

{ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ }

أهملت في ذلك اليوم

لشدة أهواله، واشتغال الناس بأنفسهم عنها.

{ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ }

أُحْيِيَتْ، وجُمِعَتْ في القيامة لِيُقْتَصَّ لبعضها من بعض؛

ولا يبعد أن يكون بإيصال منافع إلى ما وصل إليه الألم
- اليومَ - على العِوَضِ

{ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ }

أُوقدت - مِنْ سَجَرْتُ التنور أَسْجُرُه سَجْراً، أي: أَحْمَيْتُه.

{ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ }

بالأزواج.

تفسير عرائس البيان في حقائق القرآن/ البقلي (ت 606 هـ) *

{ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ }

قوله تعالى { إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } الإشارة فى هذه الآيات إلى ظهور

تجلى الذات والصفات فى قلوب العارفين فهناك تكورت شموس أرواحهم

من غلبة نور عظمة الذات وانكدرت نجوم عقولهم من صولة أنوار الصفات وتسير جبال قلوبهم من أثقال واردات محلبها وتعطلت نفوسهم فى سطوات جلالها فهناك سجرت بحار التوحيد وحشرت طيور التفريد.

ولا يبقى إلا وجه ذى الجلال والإكرام

ولكل عارف فى كل حالة من هذه الأحوال قيامة .

قال الحسين :

تُطمس الشمس بعد تنويرها وتغور البحار بعد تفجيرها

وتُنسف الجبال بتسييرها

وتُدرس العشار بعد تعطيلها وتخمد الجحيم بعد تسعيرها

وتُطوى الصحف بعد النشر وتُحشر الوحوش من القبر

وتزلزلت الأرض

وتخرج أثقالها للعرض على الجبار وذلك أصعب مقام المخالفين

وأهون مقام الموافقين فطوبى لمن أثبت فى ذلك المقام.

تفسير تفسير القرآن / ابن عربي (ت 638 هـ)

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ } * { وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ } * { بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ } *

أي: إذا كوّرت شمس الروح { إذا الشمس كوّرت} بطي ضوئها الذي هو الحياة وقبضها عن البدن وإزالتها، وإذا انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها

وإذا سُيرت جبال الأعضاء بتفتيتها وجعلها هباء،

وإذا عطلت عشار الأرجل المنتفع بها في السير عن الإستعمال في المشي

وترك الإنتفاع بها أو الأموال النفيسة المنتفع بها فإن العشار أنفس أموال العرب، وإذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بأن هلكت وأفنيت

من قولهم: حشرتهم السنة إذا بالغت في إهلاكهم أو حشرت بالإحياء عند البعث.

وإذا سُجرت أي: ملئت بحار العناصر بأن فجر بعضها إلى بعض

واتصل كل جزء بأصله فصار بحراً واحداً،

وإذا زوّجت النفوس بأن تحشر كل نفس إلى ما تجانسه وتشاكله من صنف

فصنفت أصنافاً من السعداء والأشقياء كل مع قرنائه، وإذا سئلت موؤودة النفس الناطقة التي أثقلتها وائدة النفس الحيوانية في قبر البدن وأهلكتها .

أي: طلب إظهار الذنب الذي به { بأيّ ذنب قتلت } استولت النفس الحيوانية

على الناطقة من الغضب أو الشهوة أو غيرهما فمنعتها عن خواصها

وأفعالها وأهلكتها فأظهر فكنى عن طلب إظهاره بالسؤال

---

* تفسير روح البيان في تفسير القرآن/ اسماعيل حقي (ت 1127 هـ)

{ إذا الشمس كورت }

إرتفاع الشمس ومعنى كورت لفت من كورت العمامة إذا لففتها بضم بعض أجزآئها لبعض على جهة الإستدارة

على أن المراد بذلك إما رفعها وإزالتها عن مقرها فإن الثوب

إذا أريد رفعه عن مكانه وستره بجعله فى صندوق أو غيره يلف لفا ويطوى

نحو قوله تعالى يوم نطوى السماء فكان بين السماء.

تكويرها كناية عن رفعها قال سعدى المفتى ولا منع من إرادة المعنى الحقيقى أيضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع من تلك الإرادة لجواز

أن يحدث الله فيها قابلية التكوير.

بأن يصيرها منبسطة ثم يكورها أن الله على كل شئ قدير. إنتهى.

****

وأما لف ضوئها المنبسط فى الآفاق المنتشر فى الأقطار بأن يكون إسناد كورت إلى ضمير الشمس مجازيا لأن الضوء لكونه من الأعراض لا يتصور فيه اللف

وقال بعضهم إن الله قادر على أن يطمس نورها مع بقائها. إنتهى.

وقيل معنى كورت ألقيت من فلكها على وجه الأرض

كما وصفت النجوم بالإنكدار من طعنه فكوره

وقد ثبت بالهندسة أن قرص الشمس فى العظم يساوى كرة الأرض مائة وستين مرة وربع الأرض وثمنها

أُجيب

بأن الله تعالى قادر على أن يدخلها فى قشرة جوزة على ذلك العظم.

يقول الفقير قد ثبت أن الله تعالى يمد الاأرض يوم القيامة فتكون أضعاف ما كانت عليه على أن وسعة الدارين تابعة لكثرة أهلهما ووسعتهم فقرص الشمس فى النار كجوزة فى وسط بيت واسع ولا يعرف حد الدارين الا الله تعالى.

***

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت 1224 هـ)

{ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ } * { وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ } * { وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } * { بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ } * { وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ } * { عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ }

يقول الحق جلّ جلاله: { إِذا الشمسُ كُوِّرتْ } أي: ذُهب بضوئها، من كوَّرت العمامة: إذا لففتها، أي: يُلفّ ضوؤها لفًّا، فيذهب انبساطه وانتشاره،

أو: ألقيت عن فلكها، كما وصفت النجوم بالانكدار، من: طعنَة فكوّره:

إذا ألقاه على الأرض وعن أبي صالح: كُوِّرت: نُكّست،

وعن ابن عباس رضي الله عنه: تكويرها: إدخالها في العرش { وإِذا النجومُ انكَدرَتْ } أي: انقضّت وتساقطت، فلا يبقى يومئذٍ نجمٌ إلاّ سقط على الأرض

قال ابن عباس رضي الله عنه: النجوم قناديل معلّقة بسلاسل من نور بين السماء والأرض بأيدي ملائكة من نور، فإذا مات مَن في السموات ومَن في الأرض

قطعت من أيديهم، وقيل: انكدارها: انطماس نورها،

ويُروى: أن الشمس والنجوم تُطرح في جهنم، ليراها مَن عبدها،

كما قال:{ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ } [الأنبياء:98]

عن أماكنها بالرجعة الحاصلة، { وإِذا الجبال سُيِّرتْ } فتسير عن وجه الأرض

حتى تبقى قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عِوجاً ولا أمتاً .

جمع: عُشَرَاء، وهي الناقة التي مرّ { وإِذا العِشَار } على حملها عشرة أشهر، وهو اسمها إلى أن تضع لتمام سنة، وهي أنْفس ما يكون عند أهلها، وأعزّها عليهم،

تُركت مُهملة لاشتغال أهلها بأنفسهم، { عُطِّلَتْ }
وكانوا يحبسونها إذا بلغت هذا الحال، فتركوها أحبّ ما
تكون إليهم، لشدة الهول، فيحتمل أن يكون ذلك
حقيقة، تُبعث كذلك فيغيبون عنها لشدة الهول،
ويحتمل: إن يكون كناية عن شدة الأمر.

أي: جُمعت من كل جانب، { وإِذا الوحوشُ حُشِرت }
وقيل: بُعثت للقصاص،

أي: أُحميت، أو مُلئت وفُجر { وإِذا البحار سُجّرتْ }
بعضها إلى بعض،

حتى تصير بحراً واحداً، كما قال تعالى:

من سَجر التنّور: إذا ،[الإنفطار:3] { وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ }
ملأه بالحطب،

فمعنى " سُجِّرتْ "

حينئذ: قُذف بها في النار وقد ورد أنّ في النار بحاراً
من نار

أي: قُرنت بأجسادها، أو: { وإِذا النفوس زُوِّجتْ }
قرنت بشكلها،

الصالح مع الصالح في الجنة، والطالح مع الطالح في
النار، أو: بكتابها،

أو بعملها، أو: نفوس المؤمنين بالحُور، ونفوس
الكافرين بالشياطين

أي: المدفونة حية، وكانت العرب تئد { وإِذا الموؤدةُ }
البنات مخافة الإملاق،

أو لخوف العار بهم من أجلهن، وقيل: كان الرجل إذا وُلد له بنت ألبسها جبة

من صوف أو شعر، حتى إذا بلغت ست سنين ذهب بها إلى الصحراء،

وقد حفر لها حفرة، فيلقيها فيها، ويهيل عليها التراب وقيل: كانت الحامل إذا اقترتب، حفرت حفرة، فتمتخض عليها، فإذا ولدت بنتاً رمت بها، وإذا ولدت ابناً ضَمّته، فإذا كان يوم القيامة { سُئِلَتْ بأيّ ذنبٍ قُتلتْ } ، وتوجيه السؤال لها لتسليتها، وإظهار كمال الغيظ والسخط لوائدها، وإسقاطه عن درجة الخطاب،

والمبالغة في تبكيته.

وفيه دليل على أنَّ أطفال المشركين لا يُعذّبون، وأنَّ التعذيب لا يكون بغير ذنب.

{ وإِذا الصُحفُ نُشِرَتْ } أي: صُحف الأعمال، فإنها تُطوى عند الموت وتُنشر

عند الحساب،

قال صلى الله عليه وسلم: " يُحشرُ الناس يوم القيامةِ حُفَاةً عراة " فقالت أمُ سلمة: فكيف بالنساء؟! فقال: صلى الله عليه وسلم " شُغِل الناسُ يا أم سلمة " فقالت: وما شغلهم؟

فقال صلى الله عليه وسلم: " نَشْرُ الصُّحُفِ، فيها مثاقيلُ الذرِّ، ومثاقيلِ الخَرْدل "

وقيل: نُشرت: فُرقت على أصحابها، وعن مرثد بن وَداعة: إذا كان يوم القيامة تطايرت الصُحف من تحت العرش، فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية،

وتقع صحيفة الكافرين في يده في سموم وحميم، أي: مكتوب فيها ذلك،

، وهذه صحف غير الأعمال { وإِذا السماءُ كُشِطَتْ }

قُطعت وأزيلت، كما يُكشط الجلد عن الذبيحة، والغطاء عن الشيء المستور،

أي: أوقدت إيقاداً شديداً، { وإِذا الجحيمُ سُعِّرتْ } غضباً على العصاة،

أي: قُربت من المتقين، كقوله { وإِذا الجنة أُزْلِفَتْ } تعالى:{ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ } [ق:31]

***

عن ابن عباس رضي الله عنه: إن هذه ثِنتا عشرة خصلة، ستٌّ في الدنيا

فيما بين النفختين، وهن من أول السورة إلى قوله تعالى:

على أنَّ المراد بحشر { وإذا البحار سُجرتْ } الوحوش: جمعها من كل ناحية،

لا حشرها للقصاص، وستٌّ في الآخرة، أي: بعد النفخة الثانية

***

والمشهور من أخبار البعث: أنَّ تلك الخصال كلها بعد البعث،

فإنَّ الشمس تدنو من الناس

في الحشر، فإذا فرغ من الحساب كُوِّرت، والنجوم إنما تسقط بعد انشقاق السماء وطيها، وأمّا الجبال ففيها اختلاف حسبما تقدّم،

وأمّا العِشار فلا يتصور إهمالها إلاَّ بعد بعث أهلها وقوله تعالى: { علمتْ نفس ما أحضرت }: جواب " إذا " ، على أنَّ المراد زمان واحد ممتد، يسع ما في سياقها وسياق ما عطف عليها من الخصال، مبدؤه، النفخة الأولى، ومنتهاه: فصل القضاء بين الخلائق، أي: تيقنت كلُّ نفس ما أحضرت من أعمال الخير والشر، والمراد بحضورها: إمّا حضور صحائفها، كما يُعرب عنه نشرُها، وإمّا حضور أنفسها، على أنها تُشكّل بصورة مناسبة لها في الحُسن والقُبح، وعلى ذلك حمل قوله تعالى:{ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَافِرِينَ } [التوبة:49، العنكبوت:54]،

وقوله تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى } [النساء:10]، الآية، وقوله عليه السلام في حق مَن يشرب في آنية الذهب: " إنما يُجَرْجرُ في بطنه نار جهنم "

ولا بُعد في ذلك، ألا ترى أنَّ العِلم يظهر في عالم الخيال على صورة اللبن،

كما لا يخفى على مَن له خبرة بأحوال الحضرات الخمس، وقد رُوي عن عباس رضي الله عنه أنه قال: " يُؤتى بالأعمال الصالحة على صورة حسنة، وبالأعمال السيئة على صورة قبيحة، فتوضع في الميزان " ، وأيًّا ما كان فإسناد إحضارها إلى النفس مع أنها تحضر بأمر الله عزّ وجل، كما نطق به قوله تعالى:

{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً } [آل عمران:30] الآية لأنها لمّا عملتها في الدنيا فكأنها أحضرتها في الموقف، ومعنى علمها بها حنيئذ:

أنها تُشاهد جزاءها، خيراً كان أو شرًّا.

الإشارة:

اعلم أنَّ النفس والروح والسر أسماء لمسمَّى واحد، وهو اللطيفة اللاهوتية السارية في الأبدان، فما دامت تميل إلى المخالفة والهوى سُميت نفساً،

فإذا تطهرت بالتقوى الكاملة سُميت روحاً

فإذا تزكّت وأشرقت عليها أسرار الذات سُميت سرًّا،

فالإشارة

في قوله: { إذا الشمس كُورت } إلى تكوير النفس وطيها،

حين انتقلت إلى مرتبة الروح،

وإذا النجوم: نجوم علم الرسوم، انكدرت حين أشرقت عليها شمس العرفان،

فلم يبقَ منها للعارف إلاّ ما يحتاج إليه من إقامة رسم العبودية،

يعني يقع الاستغناء عنها، فإذا تنزل إليها حققها أكثر من غيره،

إذا الجبال جبال العقل، سُيرت لأنّ نوره ضعيف كنور القمر مع طلوع الشمس، وإذا العِشارُ عُطلتْ، أي: النفوس الحاملة أثقال الأعمال والأحوال،

وأعباء التدبير والاختيار، فيقع الغيبة عنها بأثقالها
وإذا الوحوش،

أي: الخواطر الردية حُشرتْ وغرقتْ في بحر الأحدية،

وإذا البحارُ بحار الأحدية سُجرتْ، أي: فُجرت وانطبقت
على الوجود، فصارت بحراً واحداً متصلاً أوله بآخره،
وظاهره بباطنه،

وإذا النفوس، أي: الأرواح، زُوجتْ بعرائس المعرفة في
البقاء بعد الفناء،

على سُرر التقريب والاجتباء وقال سهل: تآلفت نفس
الطبع مع نفس الروح، ففرحت في نعيم الجنة، كما
كانتا متآلفتين في الدنيا على إدامة الذكر .

وإذا الموؤودة سُئِلَتْ بأيّ ذنبٍ قُتلتْ، أي: فكرة القلوب
التي عطلت وأُميتت

بحب الدنيا والفناء فيها، حتى انصرفت إلى التفكُّر
في خوضها، وتدبير شؤونها، فتُسأل بأي ذنب قُتلت
حتى تعطّلت فكرتها في أسرار التوحيد؟

وقال القشيري: هي الأعمال المشوبة بالرياء،
المخلوطة بالسمعة والهوى .

وإذا الصُحف الواردات الإلهية نُشرتْ على القلوب
القدسية، فظهرت أنوارُها

على الألسنة بالعلوم اللدنية، وعلى الجوارح بالأخلاق
السنية،

وإذا السماءُ كُشطتْ، أي سماء الحس تكشطت عن
أسرار المعاني،

وإذا الجحيم، نار القطيعة، سُعّرتْ لأهل الفرق

وإذا الجنة جنة المعارف، أُزلفت لأهل الجمع والوصال،

علمت نفس ما أحضرت من المجاهدة عند كشف أنوار المشاهدة وبالله التوفيق

تفسير الجيلاني/ الجيلاني (ت713هـ) *

{ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ } * { وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } * { بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ }

{ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ } * { وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ } *

{ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ }

" إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ " [التكوير: 1] يعني: إذا قامت القيامة، ولا حت شمس الذات الأحدية عن مكمن العماء، وغلبت نشأة اللاهوت على نشأة الناسوت

كُوِّر الوجود الإضافي المنعكس من الوجود المطلق الإلهي،

المنبسط على صفائح مطلق العكوس والأظلال، ولف وطوي،

بحيث لم يبق له أثر عند ظهور شمس الحقيقة الحقيَّة.

وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ .. [التكوير: 2] يعني: انقضت واضمحلت حينئذٍ نجوم الهويات، وهياكل المَّاهيات الحاصلة من الأوضاع والنسب، والإضافات العدمية الاعتبارية المحضة، بحيث لم يبق لها رسم وأثر عند ظهور الهوية الذاتية الإلهية الحقية

***

وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ .. [التكوير: 3] يعني: سارت وانقلعت، وطارت على أماكنها

جبال الأنواع والأجناس الواقعة في عالم التعينات

وَإِذَا ٱلْعِشَارُ.. يعني: السحب الماطرة لمياه المعارف، والحقائق الفائضة

على أراضي الاستعدادات القابلة لها، اللائقة لفيضانها { عُطِّلَتْ } [التكوير: 4]

وتركت؛ لاضمحلال محالها، وتلاشي قوابلها بانقضاء نشأة الإختيار.

وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ .. أي: النفوس المستوحشة الأبية، الوحشية التائهة

في بوادي الطبيعة، وقفر الهيولي { حُشِرَتْ } [التكوير: 5]

وجمعت إلى ما منه انتشرت وبدت.

وَإِذَا ٱلْبِحَارُ أي: البحار الحاصلة من اعتبارات الوجود وشئونه ظاهراً وباطناً، غيباً وشهادةً، دنيا وعقبى { سُجِّرَتْ }، [التكوير: 6] جمعت وملئت واتحدت

فيُصار بحر الوجود بحراً واحداً زخاراً، لا ساحل له أصلاً.

وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ.. يعني: الأرواح الفائضة على هياكل الأشباح من عالم الأمر الإلهي زُوِّجَتْ .. [التكوير: 7] وقرنت يومئذٍ ببواعثها

التي هي الأسماء والصفات الإلهية، والأسباب اللاهوتية.

وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ .. [التكوير: 8] أي: أبكار المعاني والمعارف الإلهية،

المودعة المدفونة في أراضي الطبائع والأركان، مع اتصافها بالحياة الأزلية الأبدية، سُئلت من مكان تلك البقاع، ومن تلك المخدرات الحسان

وجريمة { بِأَىِّ ذَنبٍ } { قُتِلَتْ } [التكوير: 9] تركت ودفنت، مع أنها

إنما جاءت في أراضي الطبائع والاستعدادات، مع أنها إنما حييت وجبت؛

لكسب أنواع الخيرات، واقتراف أصناف السعادات والكرامات.

وَإِذَا ٱلصُّحُفُ .. أي: صحائف تفاصيل الأعمال المشتملة على عموم الأماني والآمال، المطلوبة فيها جميع الأحوال الصادرة من أصحاب الغفلة والضلال

{ نُشِرَتْ } [التكوير: 10] بين أصحابها فرِّقت وكشفت

وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ .. أي: سماء الأسماء والصفات الإلهية المتجلية على شئون الظهور والنزول { كُشِطَتْ } [التكوير: 11] طويت وأزيلت عن هذه الشئون

إلى شئون البطون والخفاء.

وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ .. المعدّ لأصحاب الغفلة والضلال، } التائهين في بوادي الجهالات بمتابعة أهويتهم الباطلة، وآرائهم الفاسدة العاطلة { سُعِّرَتْ } [التكوير: 12] أوقدت وأحميت بنيران غضبهم وشهواتهم التي كانوا عليها في نشأة الاختبار

وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ.. المعدَّة لأرباب العناية والوصال، المتصفين بالتقوى عن مطلق المحارم، والامتثال بمقتضيات الأوامر والنواهي، وعموم الأحكام الموردة

في الكتب الإلهية، المتعلقة بإرشادهم وتكميلهم { أُزْلِفَتْ }

قربت وقرنت بهم، بحيث فازوا بعموم ما [التكوير: 13] وعدوا من قِبَل الحق.

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ .. [التكوير: 14] يعني: علمت حينئذٍ كل نفس من النفوس المودعة في هياكل الهويات لحكمة المعرفة والتوحيد أيّ شيء أحضرت عند الحساب عليها من الأمور المأمورة لها؛ حتى تجازى بها وعلى مقتضاها.

---

* التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي/ الإمام أحمد بن عمر (ت618 هـ)

---

* { إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ } * { وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } * { وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ }
* { بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ } *

{ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ } * { وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ }
* { وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ } *

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ } * { وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ }
} }

أيها المدل بضياء شمسك، وأنوار نجومك، وثبات جبالك، وكثرة عشائرك ومالك، وأنعامك وأملاكك، وأعوانك، { إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ } [التكوير: 1]؛ يعني: إذا أظلمت شمس روحك وأمرت بالتكوير، { وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ } [التكوير: 2]؛ يعني: إذا أُذهب بضوء نجوم حواسك وبقيت مكدرة منتشرة متحلَّلة، { وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ } [التكوير: 3]؛ يعني: إذا سيرت جبال قالبك وهي كانت سير كلي طرفة عين، ولكن ما كنت تشاهد سيرها فيشاهدها في هذه الساعة، { وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ } [التكوير: 4]؛ يعني: عشار القوى القالبية عطلت؛ أي: تركت مباركها، { وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ } [التكوير: 5]؛ يعني: وحوش الأخلاق الذميمة النفسانية جمعت وغلبت وكثرت في عينك، { وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ } [التكوير: 6]؛ يعني: بحار عنصرية مائيتك سجرت بحرارة نزع الروح عن قالبك، { وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ } [التكوير: 7]؛ يعني: زوجت كل قوة نفسانية بعملها الذي عملته في دار الدنيا، { وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ } [التكوير: 8-9]؛ يعني: سئلت عن الخواطر الإلهامية التي وردت على السالك وهو نفاها وقتلها، ووأدها في قبر القالب وظلمها، { وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ } [التكوير: 10]؛ يعني:

نشرت صحف أعمال كل أحد خيراً كان أمر شراً، { وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ } [التكوير: 11]؛

يعني: يرفع سماء الصدر حتى يكشف ما في صدورهم، بعبارة أخرى:

قلعت أوتادها وطويت كطي السجل للكتاب.

"وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ" [التكوير: 12]؛ يعني: أحميت جحيم" النفس بنيران الهوى،

؛ يعني: زينت جنة[التكوير: 13] { وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ } القلب وقربت لأولياء الله تعالى، { عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ } [التكوير: 14]؛ يعني: أيها المذل: إذا ظهرت هذه العلامات

فيما [الانفطار: 5] { عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ } أُحضر.

***

تم بحمد الله

9/9/ 2024

إختصار و إعداد_ راجى دعاكم: قدرى جاد

إهداء للأستاذ صفوت جيلانى الهرم على بن أبى طالب